Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو أصدق القائلين :

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾[1] .

ومعنى هذا أن المؤمن والمؤمنة ليس لهما اختيار أو رأي بل عليهما الانقياد والتسليم[2] .

يقول الإمام ابن كثير : « وهذه الآية عامة في جميع الأمور والأحوال ، وذلك أنه إذا حكم الله سبحانه وتعالى ، ورسوله بشيء فليس لأحد مخالفته فلا اختيار ولا رأي ولا قول »[3] .

وقد أخرج الشيخان عن أبي ذر قال : خرجت ليلة من الليالي فإذا برسول الله ﷺ يمشي وحده ، وليس معه إنسان ، فقلت إنه يكره أن يمشي معه أحد ، فجعلت أمشي في ظل القمر ، فالتفت فرآني فقال : « من هذا ؟ فقلت : أبو ذر جعلني الله فداك ، قال : يا أبا ذر ، تعالبه ، فمشيت معه ساعة فقال : إن المكثرين هم المقلون يوم القيامة ، إلا من أعطاه الله خيراً ، فنفع فيه عن يمينه وشماله ، وبين يديه ووراءه ، وعمل فيه خيراً ، قال فمشيت ساعة ثم قال لي : أجلس ههنا حتى أرجع اليك . . فانطلق في الحرة[4] ، فأطال اللبث ، ثم إني سمعته يقول وهو مقبل : وإن زنى وإن سرق ؟ فلما جاء لم أصبر فقلت : يا نبي الله جعلني الله فداك ، من تكلم في جانب الحرة ؟ ما سمعت أحداً يرجع اليك شيئاً ؟ قال : ذاك جبريل عرض لي في جانب الحرة ، فقال : بشر أمتك من مات لا يشرك بالله شيئاً[5] . دخل الجنة . فقلت يا جبريل وإن زنى وإن سرق ؟ قال : نعم » . فقلت يا رسول

(١) الأحزاب (٣٣/٣٦) .

(٢) صفوة التفاسير (٢٢/١١٢٣).

(٣) مختصر ابن كثير (٣/٩٧) .

(٤) الحرة : الأرض ذات الحجارة السوداء .

(٥) ومعنى لا يشرك بالله شيئاً إنما يقصد بها الاستبراء من الشرك بكافة أنواعه وصوره حتى يكون التوحيد خالصاً لا تشوبه أية شائبة من ندب غير الله أو الاستعانة بغير الله .